بما قبل الفتح فقال عليه السلام انا برئ من كل مسلم مع مشرك قيل لم يا رسول الله فقال لا تتراءى
اى ناراهما اى يجب ان يتباعد بحيث اذا اوقدت نارهما لم تلح احدهما للاخرى واسناد
التراءى الى النار مجاز كما يقال دور فلان يتناظر ونحن نقول المعنى ان البعد المعنوى
بينهما بحيث لا تتراءى ناراهما فاجتماعهما امارة كمال ضعف الاسلام ق قوله تعالى ان الله لا يهدى
القوم الظالمين انه تعليل بعد تعليل يعنى لا تتخذوهم اولياء لانهم لا ينفعكم ولا يتبعهم لان الله
لا يهدى القوم الظالمين ولا ينتفع بولاية الضال ق قوله تعالى يسارعون فيهم البر استعمال المسارعة
بفى والاكثر استعمال الى لما فى فى من الدلالة على التمكن فاجرى المسارعة مجرى الانكماش والبدار قال الكشاف حيث
قال متمكنون فيه فى تفسير يسارعون وكان القاضى ظنه تفسيرا للفظ فتركه ق وحيث يرون
محل قوله يقولون على الاعتذار عن المسارعة ونحن نجعله بيانا للمسارعة فى المعاونة لانه
كمال المعاونة فى هذا القول الموجب لتأثر المسلمين فى شأنهم وملاحظة انه لا ينقلب الامر
وبلائه ما روى عن عبادة لانه قال ابرأ الى الله تعالى فى مقابلة قول عبادة ثم وجه الله فى تركه
موالاتهم ق او امر من عنده بقطع شأفة اليهود والشأفة قرحة تخرج فى
اسفل القدم فتكوى فتذهب واذا قطعت مات صاحبها والاصل كذا فى القاموس فقوله
بقطع شأفة اليهود ويحتمل كلا المعنيين والاخير هذا الاحتمال يعنى الثانى ولعله هذه الآية المنافقين
وايمانهم كما ينبغى ويحتمله بقوله من عنده وقوله او الامر باظهار اسرار المنافقين ان اراد
انا جعل الامر مصدر امره على انه كلام مبتدأ اى غير داخل فى معمولات كلام السابق او
مستأنف وفيه كمال التأكيد بقراءة ابن كثير وحينئذ على انه جواب قائل يعتبر فيه ابن كثير فى
الموبد ق عطف على ان يأتى اعتبار المعنى يعنى به انه عطف على السابق بتنزيل عسى الله ان
يأتى بالفتح منزلة عسى ان يأتى الله بالفتح لان كليهما بمعنى واحد وقيل المراد انه عطف على توهم
عسى ان يأتى الله بالفتح ونظيره فاصدق واكن من الصالحين وانما احتيج الى هذا التكلف ونقول
المراد كل المؤمنين عن جميع الله حتى احتيج بتقدير العائد ايضا اى يقول المؤمنون به
ونوقش فى الحاجة بان خبر عسى ليس بمنزلة خبر المبتدأ حتى يستدعى الضمير بل بمنزلة المفعول
وعسى زيد ان يخرج فى معنى قارب زيد الخروج لا فى معنى عسى زيد خارجا واجيب بانه لم
يجئ خالبا عن ضمير فاعله حتى لم يجز عسى زيد ان يخرج عمرو وسواء كان بمنزلة الخبر المبتدأ له
او المفعول ونحن نقول كفى للعائد اهؤلاء الذين اقسموا بالله فانه من وضع الظاهر موضع
المضمر ولا يخفى ان مثل هذا الاشكال مع ما ذكره فى دفعه متحقق فى عطف فنصحوا وكانهم لم
يجعلوه عطفا على ان يأتى بل جعلوه من قبيل تقارح فاز وركوح يقول بالنصب عطفا على قوله

فنصحوا

فنصحوا بلا تخلف وهو انسب بحسب المعنى كانه قيل يوجب اتيان الله بالفتح او امر من عنده
امرين ندم المنافقين على ما اسروا فى انفسهم وشماتة المؤمنين بقولهم هؤلاء وكمال سرورهم
بما كانوا عليه ق او على الفتح يعنى عسى الله ان يأتى بالفتح ويقول المؤمنون فيه تعريض بالكشاف
حيث قطع بان هذه القراءة مبنية على العطف على ان يأتى والاولى ان يقال بالاتيان بالفتح
كما اشار اليه بقوله فان الاتيان بما يوجبه كالاتيان به واعادة اى لا يستدعى الاستقلال
ق يقول المؤمنون بعضهم لبعض يعنى ان المخاطب فى قولهم انهم لمعكم اما المؤمنون او اليهود
والثانى اوضح بقوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم ق اما من جملة المقول او من قول الله تعالى شهادة سوى بين الاحتمالين فى كونه شهادة
مع انه فرق بينهما الكشاف وجعله على الاول تعجبا وعلله المحقق التفتازانى بانه على الاول
ليس شهادة لانه ليس للمؤمنين الحكم بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من قول
الله تعالى هذا والاوجه ما قضى به القاضى لانه يحتمل ان يراد بحبوط اعمالهم حبوطا اى ما لهم من
حفظ موالاة اليهود حيث لم ينفعهم فى ارادة انهم مع المؤمنين وعلى تقدير ان يراد حبوط
اعمال الدينية فللمؤمنين الشهادة النافعة بدليل الكتاب او السنة وكيف لا وهم فى
الكتاب اخبار الله تعالى بانهم يستشهدون بذكر فانه فى الوعد به تنصيص بانهم محقون فيه
واشار بقوله وفيه معنى التعجب الى ان وجه الفصل لمخالفة سابقه لانه انشاء وما سبق
خبر لان الاستفهام للتقرير ونحن نقول والله اعلم انه خبر هو لا ان جعل الذين صفة له وخبر
ان جعل خبرا والاستفهام للتعجب ق تعالى فاصبحوا خاسرين حيث اضاعوا رأس المال وهو الفطرة
كما اضاعوا الربح وهو العمل ق وهو كذلك فى الامام يتجه عليه انه ينبغى ان لا يعتد بقراءة
الباقين فانه لا يعتد بما لا يوافق رسم خط الامام ويمكن دفعه بان ظهور صحة الوجوه
فى هذه الكلمة جعل الوجوه داخلة فى الامام ق ذو الحمار كان له حمار يقول له قف فيقف
وسر فيسير وكان يبنى بعض الامور على الحمار وكانت النساء يتعطرون بروث حماره و
قيل يعتقدون روثه بحمرته فسمى ذو الحمار بالحاء المهملة والعنسى بفتح العين وسكون النون
منسوب الى العنس وهو بزيد ابن مالك ابن ادد بن زيد بن سبأ كذا ذكره المحقق
التفتازانى وفى القاموس كان له حمار اسود معلم يقول له اسجد لربك فيسجد له ويقول له
ابرك فيبرك وعنس لقب يزيد بن مالك ابن ادد ابو قبيلة من اليمن ق فزارة فى القاموس
هو ابو قبيلة من غطفان محركة وهو حى من قيس وبالليل كما بيل اسم رجل وخثم وابن
عبيد بالليل اسمه الكلاكل وهو ابن عبد كلال كذواب عرض النبى عليه السلام نفسه فلم يجيبا

الكلاكل

Copyright © King Saud University